وفي النازعات وفي الفجر وبخمسة احرف كما في قوله تعالى
كهيعص وحمعسق ولم يتم باكثر من خمسة اشيا
الاولى سورة والحديدة ويحي والشمس وضحاها ولما
اقسم بالاشيا المعهودة ذكر حروف القسم وهو الواو
فقال والطور والنجم والشمس وعند القسم بالحروف لم
يذكر حرف القسم فلم يقل وحمعسق لان القسم لما
كان بنفس الحروف كان الحرف مقسما به فلم يورده في
موضع كونه آلة القسم تسوية بين الحرف وغيره ولم
يدخل القسم بالحروف في اثنا السورة لانه يخل بالنظم
وقوله تعالى **والقرآن** اي الكتاب الجامع الفارق
المجيد اي الذي له العلو والشرف والكرم والعظمة
على كل كلام قسم وفي جوابه وجوه احدها قوله تعالى
قد علمنا ما تنقص الارض منهم ثانيها ما يبدل
القول لدي ثالثها ما يلفظ من قول رابعها ان في
ذلك لذكرى خامسها بل عجبوا وهو قول كوفي قالوا
لان معناه قد عجبوا سادسها انه محذوف قدره
الزجاج والمبرد والاخفش لتبعثن وغيرهم
لتحاكمن منذر وقدره الجلال المحلي بقوله ما امن
كفار مكة بمحمد صلى الله عليه وسلم تنبيه جواب
القسم سبعة المثبتة كقوله تعالى والعصر ان
الانسان لفي خسر والنافية كقوله تعالى والضحى

والليل

والليل اذا سجى ما ودعك ربك واللام المفتوحة كقوله
تعالى تالله ان كنا لفي ضلال مبين ولا النافية كقوله
تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت
وقد كقوله تعالى والشمس وضحاها قد افلح وبل كقوله
تعالى والقرآن المجيد **بل** اي ان تكذيبهم ليس لانكار
شيء من مجدك ولا انكار صدقك بل لانهم **عجبوا**
اي الكفار واضمرهم قبل الذكر اشارة الى انه اذا ذكر
شيء خارج عن سنن الاستقامة انصرف اليهم والعجب
تغير النفس لامر خارج عن العادة **ان جاءهم منذر
منهم** اي رسول من انفسهم يخوفهم بالنار بعد البعث
واقتصر على الانذار لان المقام لتخويف من قدم بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم او من عليه
بالسلام او غيره ولتخويف من انكر البعث والعجب منهم
هو العجب لان العادة عندهم وعند جميع الناس
انه اذا كان النذير لم يبد اخلهم في انذاره شك بوجه
من الوجوه وهو لم يخالفوا عادة الناس في تعجبهم
من كون النذير وهو احدهم مختص بالرسالة دونهم
ولم يدركوا وجه الخصوصية لكونه مثلهم فلذلك
انكروا رسالته وفضل كتابه بالسنتهم تعاسة
وحسد الاوفهم كانوا معترفين بخصائصه التي رفعه
الله تعالى بها عليهم قبل الرسالة فحطهم بجحودهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)